شرطة الدولة وشرطة الشعب

ماجد الشبلي

طوال سنوات حكم النظام السابق، ظل المواطن يشعر ان الشرطة والاجهزة الامنية بكل مؤسساتها تعمل جميعاً في خدمة الدولة، والدولة بمفهومها السابق هي راس النظام وازلامه، ومن ياتي بذكر الدولة، فأنما يعني ويقصد الرئيس واعضاء السلطة، وقد عمل على ترويج هذا المفهوم الخاطئ واشاعه حتى غدا قناعة لاشك فيها في وعي المواطن، هم رجال الشرطة والاجهزة الامنية من خلال ممارساتهم اللاقانونية التي يتخذونها ضد المواطنين في حالة ان تعرض احدهم الى نقد احد رموز النظام او تذمر من تصرف مسؤول اساء الى حقوقه، وكان كل مواطن يطالب بحقوق تتعارض مع مزاج أي مسؤول، فأنها أي المطالبة تعد جريمة ضد امن الدولة و (سيادتها)، مماجعل الشرطة ورجال الامن والمخابرات يزجون بالناس في غياهب السجون دون ان تكون هناك أية تهمة تعارض القانون اوتسئ للمصالح العامة، وهو الامر الذي شكل قناعة في نفوس المواطنين ووعيهم، ان الشرطة في خدمة الدولة، التي هي -أي الدولة- مزاجات المسؤولين والقياديين الذين تسلطوا على رقاب الشعب، وسوى ذلك فأن المواطن الذي يأخذ الحيف وتنهب حقوقه من قبل بعض المجرمين او (الخارجين على القانون) فأنه يغدو العوبة بيد رجال الشرطة الذين يعدونه صيداً ومغنمة لدفع مصروفاتهم و (محروقاتهم) من اجل ان يقوموا ببعض الاجراءات التي لايطول منها المواطن المظلوم غير المماطلة والتسويف، هذا اذا لم تغير دفة القضية ويصبح المشتكي المظلوم هو الضحية الظالم بعد ان يكون المشتكى عليه قد رصد من معارفه (المسؤولين) ماتيسر له من الاموال لنفخ الجيوب والكروش، حتى ترفع التهمة عنه، وتعد الشكوى التي قدمها المواطن المجنى عليه مجرد بلاغات كاذبة، كل ذلك كان يحصل وبشكل واسع في اروقة المحاكم وغرف رجال الشرطة والاجهزة الامنية، اما الان فحسبي ان رجال الشرطة والاجهزة الامنيةليس من مسؤولياتها القبض على مواطنين يدينون مسؤولاً مهما كان منصبه، ثم ان هذا المسؤول ليس هو الدولة ولاسيادتها، بل ان الدولة هي الشعب ومن حق الشعب ان يدين أي مسؤول، وعندما يضجر المسؤول الفلاني، فأن هناك مسؤولاً علاني في مكان آخر سوف ينتصر للمواطن، هذه هي دولة القانون والشعب فيها هو السيد وله الحق في ان يقول مايشاء ولذلك فان الشرطة هي شرطة الشعب.

يقتل والده وزوجته وشقيقته بدافع السرقة

القاتل: زوجتي هي التي جعلتني ارتكب هذه الجريمة

بغداد / ماجد الشبلي

ظلت الزوجة خلال مدة ارتباطها بزوجها (ع.ر) تسعى الى دفع زوجها من اجل تحسين وضعهم المعاشي الفقير، وقد خلقت نتيجة لذلك مشاكل كثيرة افسدت العلاقة الطيبة بين الزوجين وعكرت صفو اطفالهم الثلاثة، ولم يكن يهم الزوجة الوسيلة التي يمكن ان يتخذها الزوج من اجل تحقيق مطالبها المادية، وانما كل مايهمها هو ان تكون مثل شقيقاتها اللائي يتنعمن بخيرات ازواج اغنياء، وبقى (ع.ر) يعاني من مشاكل زوجته والحاحها في ان يجد طريقة او عملاً يحقق لها مردوداً مادياً كبيراً، ونتيجة لالحاح الزوجة ووسوسة الشيطان تأخذ الزوج (ع.ر) افكار لاتمت للانسانية بصلة، اذ دار في خلده ان يسرق، ولكن من..؟ فكر ان يسرق والده، نعم.. فوالده يعمل ببيع وشراء العملات ولديه محل صغير لهذا الغرض، وفعلاً يبدأ (ع.ر) بتنفيذ خطته فيذهب الى بيت ابيه واثناء عملية السرقة يشعر به ابوه، فلم يجد بداً من قتله، ثم تشعر به زوجة ابيه فيقتلها ثم يقتل شقيقته من ابيه، ويخرج بحفنة من الدولارات ولكنه سرعان ما يصحو ضميره ويصاب بهستيريا فيذهب على اثرها الى مركز الشرطة ويعترف بجريمته.

هذا ملخص ما اطلعنا عليه في الاوراق التحقيقية للمتهم (ع.ر) الذي قتل والده وشقيقته من اجل السرقة، واليكم تفصيلات الحادث الذي كانت الدافع الاول له هو الزوجة ومطالبها المادية السخيفة التي كانت سبباً لسحق عائلتين كانتا تعيشان بسلام وأمان:

يقول (ع.ر) حسب ماجاء في اوراقه التحقيقية: لقد احببت (س.ف) حبا كبيراً وكنا طالبين في كلية واحدة، ولاني كنت اكن لها احتراماً فقد اردت ان يكون حبي لها متوجاً بالزواج على سنة الله ورسوله، وفعلاً اقنعت ابي بالفتاة وذهبنا لخطبتها وتم الزواج بأحسن مايكون فأنا رجل ابن خير كما يقولون، والدي يعمل بالصيرفة ولدي شقيقان احدهما طبيب والاخر مدرس، وانا كنت اعمل في احد مكاتب الطباعة منتظراً حظي في ان اجد وظيفة مناسبة لتخصصي في مجال الالكترونيات، ولكن بعد زواجي من (س.ف) صارت لدينا مشاكل بسبب عدم قدرتي على تحقيق مطالبها، وهي عادة ماتقارن نفسها بشقيقاتها اللواتي تزوجن من اغنياء وتوفرت لهن كل مايتمنين، وكثيراً ماطلبت منها الصبر حتى يفتحها علينا، ولكنها ظلت بين الحين والاخر تؤنبني على الوضع الذي نعيشه مع انه وضع لابأس به مقارنة بعوائل كثيرة تعيش اياماً سعيدة وظروفها ادنى مما نحن فيه، لكن زوجتي لم تقتنع بكلامي، فأجهدت نفسي في العمل وحرمت نفسي من كل شيء شخصي من اجل ان اوفر لها مطالبها، واستمرت الحالة حتى صار لدينا ثلاثة اطفال، واصبح الامر اكثر سوءاً، فبين مصاريفنا الخاصة وبين مصاريف الاطفال تصاعدت المشادات بيني وبين زوجتي وصارت حياتنا لاتطاق، وفي احد الايام اشتدت المشكلة بيني وبين زوجتي التي احببتها حباً كبيراً، ووصل الامر ان اصفعها مما سبب لي المأ نفسياً لاحتملة، فرحت افكر بطريقة احصل عليها على مبلغ كبير من المال لاشتري لها كل ما تطلبه من اجل رضاها، وقادني تفكيري ان اسرق هذا المال من والدي، فوالدي يعمل في الصيرفة، ولديه امانات لبعض رفقائه، وفكرت انه لو اكتشفني فلايمكن ان يبلغ عني، وفي احدى الليالي ذهبت الى دار ابي وهو متزوج من امراة ثانية، وقلت له انني اختلفت مع زوجتي واريد ان ابيت هذه الليلة لديكم، فرحب بي، وسألني ان كنت بحاجة الى مال اواي شيء فابلغته انني لااحتاج لشيء، فقط اريد ان انام هذه الليلة وامضي في الصباح وفي حدود الساعة الثانية وبعد منتصف الليل قمت بعملية السرقة واثناء انتهائي من حشو النقود من الدولارات في جيبي وجدت ابي فوق رأسي وهو يقبض بعنقي ويضربني، فما كان مني الا ان التفت اليه وامسك بعنقه ولم اتركه الا وهو جثة هامدة، وسرعان ما سمعت زوجة ابي فركضت الى المطبخ واخذت سكيناً، وفكرت انه لابد من قتل زوجة ابي لانها ستبلغ عني لانها تعرف بوجودي داخل البيت، وفعلاً اتبعتها وقمت بطعنها بعدة طعنات حتى فارقت الحياة، ثم دخلت على شقيقتي التي وجدت ان قتلها سهلاً للغاية فذبحتها وهي نائمة وخرجت من البيت. ظللت ادور في الشوارع حتى صار الصباح، عدت بعدها الى بيتي، دخلت الى الحمام واغتسلت ثم ذهبت الى النوم، وقد صحوت ظهراً وانا لاشعر الاوقد اطلقت صراخاً حاداً: لقد قتلت ابي ثم جئت الى مركز الشرطة واعترفت بكل شيء واتمنى ان اعدم باسرع وقت لكي اتخلص من هذا العذاب. هذه هي افادة المجرم، ولكن هل هو مجرم بحق، اقصد من هو الاكثر اجراماً الزوج الذي رضخ لمطالب زوجته ام الزوجة التي دفعت زوجها الى قتل ابيه وزوجة ابيه وشقيقته؟ بطبيعة الحال لا يمكن ان يبرر للزوج هذه الجريمة البشعة ولكن بلاشك ان الزوجة كانت لها يد طولى بهذه الجريمة فلو لم تكن قد خلقت كل تلك المشاكل والمشاجرات مع زوجها من اجل مطالب حقيرة ربما لم يكن الزوج قد تجرأ على فعلته النكراء هذه، ولذلك فان التحقيق عد الزوجة محرضة على دفع الزوج الى ارتكاب جريمته وقد وقفت مع زوجها امام القضاء لينالا جزاءهما العادل.

انهما عائلتان سحقتا بسبب مطالب زوجة فقدت ضميرها وانسانيتها ودينها ودفعت بزوجها الى اتون الجريمة والموت، فرفقاً ايتها النساء بأزواجكن وارضين بما قسم الله لكن، ففي القناعة حياة وسعادة لاتحدها الحدود....

من اجل معالجة علمية لظاهرة الجريمة

بغداد/حميد الساعدي

مع اتساع ظاهرة الجريمة وتزايد خطورتها على الفرد والمجتمع وظهور او تفشي جرائم لم تكن مألوفه في المجتمع العراقي، ولكي نضع معالجة صحيحة لمكافحة الجريمة يتطلب دراستها علميا من خلال علم الاجرام الذي يدرس الظاهرة الاجرامية في حياة كل من الفرد والمجتمع من اجل التوصل الى تحديد العوامل التي تساهم في تكوين هذه الظاهرة، تمهيداً للوصول الى افضل الوسائل للقضاء على هذه العوامل او الحد منها بقدر الامكان، وعلم الاجرام يستعين بمختلف العلوم الاخرى التي تعنى بدراسة شخصية الانسان البايلوجية والنفسية والاجتماعية لمعرفة مدى تأثير هذه العوامل في السلوك الاجرامي، حيث يقول بهذا الصدد الاستاذ ثورستن سيلين (ان الانسانية لايعوزها الوقوف على اسرار الطبيعة بقدر ماهي محتاجة للتعرف على نفسية افرادها والبواعث المحركة لسلوكهم).

وهناك ايضا علاقة وثيقة بين علم الاجرام وقانون العقوبات، ويمكن تعريف الاخير، بأنه مجموعة القواعد القانونية الامرة التي تضعها الدولة لتنظيم المصالح بشكل احكام ملزمة، تصف بموجبها الافعال المجرمة والجزاء المقرر لكل فعل عند ارتكابه.

وهذا يعني ان قانون العقوبات يتعامل مع الجريمة من حيث كونها حقيقة قانونية، فهو يحدد انواع الجرائم واركانها والعقوبات المقررة لها والمبادئ العامة التي تخضع لها، اما علم الاجرام فهو يتناول دراسة ظاهرة الجريمة من خلال البحث عن العوامل المختلفة المحيطة بالمجرم الذاتية منها والاجتماعية والتي تدفعه الى ارتكاب االجريمة ويعتمد في دراسته المنهج التجريبي لغرض تحديد طبيعة العلاقة بين العوامل الفردية والاجتماعية، من جهة، والسلوك الاجرامي، من جهة اخرى، ويستفيد المشرع الجنائي في قانون العقوبات من علم الاجرام في معرفته عوامل الجريمة وبالتالي وضع افضل النصوص لمعالجتها ويبدو هذا واضحا في التدابير الاحترازية التي يشرعها والتي تعني تجريم بعض الافعال او الحالات التي لاتنطوي على ضرر فعلي بمصالح الفرد او المجتمع ولكنها تنذر بصورة واضحة باحتمال وقوع الضرر، والمسألة المهمة ايضا تتمثل في ان علم الاجرام يغذي قانون العقوبات عند تطبيقه بالشرعية من خلال بيان الخطورة الاجرامية على الفرد والمجتمع.

الجريمة سلوك شاذ

حميد طارش

الجريمة سلوك شاذ يرفضة العقل السليم والفطرة السليمة، ومعايير الاخلاق وجدت لتهذيب سلوك الافراد من كل انحراف، اما الشرائع السماوية والوضعية فهي حرمت الجريمة وقررت لها العقوبات المختلفة، واليوم في عراقنا الجديد تهدد الجريمة امن الفرد والمجتمع على حد سواء، ومما يزيد الامر سوءاً، اقترانه بجريمة الارهاب المنظم وظاهرة الانفلات الامني الذي نعاني منها، وظاهرة اتساع الجريمة ليست وليدة اليوم بل هي نتاج سياسة النظام المباد، ودليل ذلك ماكان يعج به سجن ابو غريب، في قسميه الاحكام الثقيلة و الخفيفة، من الاف السجناء واطلاق سراحهم دفعة واحدة قبل انهيار نظامه كانت خطوة مقصودة لاستمرار ايذائه الشعب العراقي بعد سقوطه، ولم يقم النظام المباد بأية معالجة علمية لظاهرة الجريمة بقصد دراسة اسبابها وكيفية التخلص منها، واعتمد الاساليب البالية والمتمثلة بالعقوبات القاسية و اللانسانية والاطاحة بكرامة الانسان التي كانت بالاضافة الى كونها مخالفة لحقوق الانسان ومبادئ القانون الدولي فانها لم تنفع في الحد من ظاهرة الجريمة.

نقابة الاطباء تتابع مجرمي الاختطاف

بغداد/المدى

قال مصدر في نقابة الاطباء، ان النقابة بدأت مع وزارتي الداخلية والصحة لايقاف جرائم الاختطاف التي يتعرض لها الاطباء بين الحين والاخر من قبل زمرة من اعداء العراق الذين يريدون السوء بهذه الشريحة المهمة من ابناء العراق، واضاف المصدر ان عدداً كبيراً من الاطباء قد تعرضوا للاختطاف في الشهرين الماضيين ومنهم من اعتق مقابل مبالغ ضخمة الامر الذي جعلهم يغادرون العراق فور تحريرهم، وان في ذلك خسارة كبيرة للوضع الصحي المتدهور الذي يعيشه العراق، واكد المصدر، ان النقابة جادة في العمل من اجل ايقاف هذه الجرائم من خلال تنسيقاتها مع وزارة الصحة ووزارة الداخلية، وقد اطلعت النقابة على ملفات المجرمين الذي قاموا بخطف الاطباء لتتعرف على اساليب عملياتهم الاجرامية ومحاولة عدم تكرارها، وقد اشار المصدر الى تعاون قوات الامن العراقية في مطاردة ومتابعة أؤلئك المجرمين كما ابدت تعاونها مع النقابة في حملتها من اجل تأمين حياة الاطباء العراقيين وجعلهم يزاولون عملهم بكل يسر وامان.

لقطات من الشارع

بغداد/المدى

لصوص المتنبي

تحدثنا كثيراً عن ثلة اللصوص الذين يتخذون من شارع المتنبي وازدحامه ايام الجمع فضاء واسعاً وارضاً فسيحة للقيام باعمالهم اللصوصية، وبطبيعة الحال فأن ضحاياهم هم من المثقفين شعراء وقصاصين ودارسين، هذه الشريحة المثقفة بحاجة الى من يحمي سوقهم الذي يعدونه مصدراً لثقافتهم وتدعيم مشروعهم في الدراسة والبحث والابداع، ولكن الى وقت قريب وهو يوم الجمعة الفائت مازلنا نرى أؤلئك اللصوص الاراذل وهم يتصيدون من تشغله عنوانات الكتب المعروضة فينسى الانتباه الى جيبه، غير ان اللصوص المتربصين لم ينسوا ذلك (فيخمطون) كل ما حمل الجيب من نقود وغيرها، تاركين المثقف المسكين وهو يقبض على جيبه ويدير الانظار هنا وهناك لعله يجد من يسعفه او ينجده، ولكن لا أحد، ماذا تقول شرطة باب المعظم؟؟

ظاهرة التحرش بالنساء

في بغداد الجديدة تحرش بعض عديمي الاخلاق بفتاة كانت تسير خلف زوجها الذي انشغل بالتبضع من احد الباعة، وعندما انتبه الى الموقف الذي كانت به زوجته، رجع الى أؤلئك الثلة المستهترة ليعاتبهم على سلوكهم المشين ذاك، وكان يظن انهم سوف يزجون له كلمات اعتذار واسف على وقاحتهم وسوء تصرفاتهم، لكنه تفاجأ بسيل من الشتائم والسباب القذر، مما جعله ينتفض ويهجم على احدهم، وسرعان ما احاطوا به واشبعوه ضرباً وركلاً حتى بدأ ينزف من كل اطرافة كانت زوجته تصرخ وتستنجد والغريب، وهو امر فعلاً غريب، انه لم اجد احد ينقذ الزوج من ركلات اؤلئك السفلة، ولم يأبه احد باستنجاد المرأة، التي اخذت رأس زوجها بين ذراعيها وهي تبكي..!

شرطة الكاظمية

برغم ان رجال الشرطة قدموا ويقدمون ليلاً ونهاراً نشاطات رائعة في تصديهم للمجرمين والخارجين عن القانون، وهو امر ظاهر ومشاهد في معظم نواحي بغداد وهناك مناطق قد استتب فيها الامن تماماً بحكم المتابعة الميدانية المستمرة من رجال الشرطة والحرس الوطني والدوريات المكثفة التي تجوب الشوارع والتقاطعات ولكن ما لاحظناه ان في المنطقة المحيطة لمرقد الامام موسى الكاظم قد اخذت امنها بشكل كامل وان رجال الشرطة هناك لا يغفل لهم طرف عين وهم يتربصون بكل داخل وخارج، واثناء تجوال (المدى) هناك شاهدنا الزائرين ينعمون بالامن وقلوبهم مليئة بالثقة من الاجراءات الامنية الناجحة.. نتمنى ان تنعم جميع نواحي بغداد ومحافظات العراق بنفس الدرجة من التأهب والانتشار للاجهزة الامنية، لتنعم بالامن التام والدائم من عبث العابثين والقتلة الاشرار، تحية لرجال الشرطة في الكاظمية.

اللياقة البدنية لرجال المرور

من البديهي ان يكون رجال الشرطة او عناصر أي جهاز امني اخر بكامل اللياقة والقيافة لان هذا الامر يضفي عليهم الهيبة، ويجعل الناظر اليهم يشعر بحسن انضباطهم وقدرتهم على اداء واجباتهم بالشكل المطلوب واللائق، وهذا الشعور يجب ان يصل وينبثق ليس في قلوب المواطنين المشرئبة الى رجالات امنهم، بل في قلوب المجرمين والخارجين عن القانون، ليعلموا ان عناصر الاجهزة الامنية الجديدة هم بحجم المسؤولية الملقاة على عواتقهم لايقاف كل من تسول له نفسه بالعبث بأمن المواطنين.

لكننا شاهدنا بعض عناصر رجال الشرطة ومنهم رجال شرطة المرور، ليسوا بالصورة اللائقة من ناحية اللياقة والقيافة، مما يعرضهم للاستهجان من قبل المواطنين.

القبض على ثلاثة لصوص في كراج باب المعظم

بغداد/المدى

القت دورية شرطة باب المعظم القبض على ثلاثة لصوص يقومون بسرقة المواطنين داخل كراج باب المعظم وقال ضابط الدورية لمندوب (المدى) ان هؤلاء اللصوص يستغلون الازدحام الذي يشهدة الكراج في الصباح ويقومون بعملياتهم اللصوصية القذرة، وقد وضعنا دورية لرصدهم والقبض عليهم متلبسين بجرمهم، واضاف هناك الكثير من الشكاوى من مواطنين تعرضوا لسرقة نقودهم داخل الكراج، وقد اعطونا اوصاف اللصوص لكننا اردنا ان نقبض عليهم متلبسين بالجريمة ، علماً ان هذه هي العملية الثالثة خلال هذا الشهر التي نلقي القبض فيها على لصوص يقومون بسرقة المواطنين داخل كراج باب المعظم، كما استطعنا الحصول على معلومات تفيد بوجود عصابات صغيرة تقوم باعمال خارجة على القانون منها لعب القمار والمتاجرة بالحبوب المخدرة واقراص (CD) الاباحية وقد قمنا بمداهمة اوكار هذه العصابات في المنطقة القريبة من الكراج واستطعنا القبض على عدد منهم مما جعل الاخرين يفرون من المنطقة.